

حرف الباء



يقولون هل تهوى ولست بمبصر
بنفسي أفديها إذا ما تكلمت
لقد خلقت حورية في طباعها
ولو أنها مست مريضا بكفها
ومن أذني مر الحبيب إلى قلبي
وأرهفت سمعي كدت أقتل بالحب
وفي جسمها لكن من اللؤلؤ الرطب
لعوفي واستغن المريض عن الطب

العيد والحرب

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ
لِّلصَّابِرِينَ (١٢٦) وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ
(١٢٧) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (١٢٨) ﴾ [النحل: ١٢٦ - ١٢٨].

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال : (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم
وتعاطفهم، كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الجسد بالسهر
والحمى)^(١).



كيف يكون العيد والناس في
لاتطلع الشمس على واقف
لا فرق في الحالة بين الذي
ولست أدري كيف يفرح بالعيد
حرب وهذا الكون يضطرب
ولا ترى الواقف إذ تغرب
يعجم فيما قال أو يعرب
وأهل الأرض تحترب

(١) أخرجه البخاري (٦٠١١) ومسلم (٢٥٨٦) من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

التفرقة المذهبية

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَاءً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ (٣٢) [الروم : ٣١ ، ٣٢]

وأخرج أحمد وأبو داود عن النبي ﷺ : (ألا إن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثلاث اثنتين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ، ثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة) وزاد أبو داود في رواية له : (وأنة سيخرج في أمتي أقوام تتجارى بهم الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه، لا يبقى منه عرق ولا مفصل الإدخلة) والكلب مرض يصيب بعض الكلاب ومن عضه المصاب به قضى عليه نهائيا ، والعياذ بالله من ذلك (١) .

٦

أي شيء نراه داء عـضـالـا
نحن ما بين شافعي دعي
يزعم الكل أنه في طـرـيق
فرقوا الدين ثم جاءوا بشيء

مثل ما في البلاد من أحزاب
وجـهـول معاند مرتاب
سار فيها الرسول بالأصحاب
ليس في سنة ولا كتاب

(١) (صحيح) رواه أحمد (٤ / ١٠٢) وأبو داود (٤٥٩٧) والدارمي (٢ / ٢٤١) والطبراني في الكبير (١٩ / ٨٨٤) والبيهقي في الدلائل (٦ / ٦٤٢) . والمحاكم (١ / ١٢٨) من طريق أبي المغيرة ثنا صفوان ثنا أزهر بن عبد الله الحرزاني عن أبي عامر الهوزني عن معاوية بن أبي سفيان به .

وهذا إسناد حسن من أجل أزهر بن عبد الله وهو الحمصي فقد روى عنه جمع ووثقه المعجلي وابن حبان وقال الحافظ في التقریب : صدوق تكلموا فيه للنصب وقال الذهبي في الميزان : تابعي حسن الحديث لكنه ناصبي ينال من علي رضي الله عنه ووثقه ابن وضاح كما في حاشية تهذيب الكمال فالخاصل أنه صحيح الحديث وبقية رجاله ثقات وقد حسنه شيخنا مقبل رحمه الله في دلائل النبوة ص (٤٧٥) وصححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في الصحيحة رقم (٢٠٤) .

دعوى كاذبة

قال الله تعالى : ﴿ هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ [١١٩] [آل عمران : ١١٩]

وأخرج الشيخان وأحمد وأبوداود عن النبي - ﷺ - قال : (المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور) (١) .



مثل دعوى زياد في آل حرب	مدع يدعي ثلاثة أشياء
وإلى الشر يوم يدعى يلبي	يدعي الدين وهوليس بخير
وهو كافور صاحب المتنبني	عربي يقول أصلي وفصلي
ضد أولاد وضد المرابي	وطني بزعمه وهو يسعى

إلى مكفوف

﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [٦٥]

[يس : ٦٥] .

وأخرج الترمذي وغيره عن النبي ﷺ : (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) (٢) .
وفي هذا المعنى ستأتي رباعية أخرى .

(١) أخرجه البخاري (٥٢١٩) ومسلم (٢١٣٠) وأحمد (ج ٦ / ٣٤٦) وأبوداود (٤٩٩٧) من حديث أسماء بنت أبي بكر .
(٢) المرفوع ضعيف والصحيح فيه أنه مرسل) أخرجه الترمذي (٢٣١٧) وابن ماجه (٣٩٧٦) من طريق قره بن عبد الرحمن عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة به وفيه قره بن عبد الرحمن المعافري ضعيف قال الترمذي عقب الحديث : هذا حديث غريب . وللحديث طرق أخرى من أحسن من جمعها فيما رأيت (فوزي بن عبد الله بن محمد) في الاضواء السماوية في تخريج أحاديث الأربعين النووية ص ١٠٠-١٠٣ أخرجه مالك في الموطأ (٢) / (٩٠٣) والترمذي (٢٣١٨) وغيرهم من طريق الزهري عن علي بن الحسين مرسلًا - قال الترمذي وهذا يعني المرسل) عندنا أصح من حديث أم سلمة عن أبي هريرة وعلي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب هـ .
وقال الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢٨٧-٢٨٨) وأما أكثر الأئمة فقالوا ليس هو محفوظ بهذا

أخي لا تمد إلى كل شيء يداك لأنك شخص مؤدب
 وإياك إياك محبيرة وتفتيش أوراق صاحب مكتب
 لعلك تتلف ما قد يعز على من دعاك وفي الحال يغضب
 وأنت الضرير الذي لا ترى وجوه اللئام وغير المهذب

أحوال الناس

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۗ إِلَّا مَنۢ
 رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۗ﴾ (١١٩)
 . [هود ١١٨ : ١١٩]

وأخرج الطبراني عن النبي ﷺ (لا تعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا بما يختم له) (١).

عرفتني يا دهر بالناس من أهلي وأصحابي والأجنبي
 فما وجدت الناس إلا وهم كالذئب والشعبان والشعلب
 إلا الذي يعصمه دينه من فتنة الدنيا وإلا الغبي
 بالله ما شأن الخلاف الذي بددد شمل الصحب بعد النبي

الإسناد وإنما هو محفوظ عن الزهري عن علي بن الحسين عن النبي ﷺ مرسلًا كذلك رواه الثقات عن الزهري ..
 ومن قال إنه لا يصح إلا عن علي بن الحسين مرسلًا الإمام أحمد ويحيى بن معين والبخاري والدارقطني وقد خلط
 الضعفاء في إسناده على الزهري تخليطاً فاحشاً والصحيح فيه المرسل ١ هـ.
 قلت: وللحديث شواهد إلا أنها تالفة ولا تصلح للإستشهاد بها راجع في الأضواء ومن ضعف الحديث العلامة
 الألباني رحمه الله وشيخنا مقبل الوادعي رحمه الله وشيخنا يحيى حفظه الله في اللمع على إصلاح المجتمع ص ٢٩
 وانظر العلل للدارقطني (٣ / ١٠٨ - ١١٠) سؤال رقم (٣١٠).

(١) (صحيح لغيره) أخرجه الطبراني في الكبير (٨ رقم ٨٠٢٥) والقضاعي في مسند الشهاب (رقم ٩٤١) من
 طريق فضال بن جبير عن أبي أمامة الباهلي به. وفيه فضال بن جبير ضعيف كما في الميزان (ج ٣ / ٣٤٧) وبه أهل
 الحديث الهيثمي في المجمع (٢ / ١٦٨) وله شواهد عند أحمد (٣ / ١٢٠ - ٢٣٠ - ٢٥٧) عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً:
 بلفظ (لا عليكم أن تعجبوا بأحد حتى تنظروا بما يختم له) وإسناده صحيح وقد صحح حديث أنس الشيخ
 الألباني رحمه الله في الصحيحة (رقم ١٣٣٤) وهو يعتبر شاهداً قوياً لحديث أبي أمامة رضي الله عنه.

فتنة اليوم

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَاعَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا (٨٣) ﴾ [النساء : ٨٣] .

وأخرج الترمذي عن النبي ﷺ قال : (يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين ، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين ، ألسنتهم أحلى من العسل ، وقلوبهم قلوب الذئاب ، يقول الله عزوجل : أبي يمترون ، أم علي يجترئون ، فبي حلفت لأبعثن على أولئك منهم فتنة ، تدع الحلِيم حيران) (١) .



نشيب من الرأس قبل المشيب	نسمع في الشرق وفي الغرب ما
من فتنة يحتر فيها اللبيب	في كل قطر فتنة يا لها
يقبل منه الرأي وهو المصيب	قد أصبح العالم ذو الرأي لا
وأسكت البلبل والعندليب	وغنت البومة فبي وكرها

هكذا الحياة

قال الله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ (٤٠) عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٤١) فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٤٢) يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سَرَاعًا كَانَهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ (٤٣) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ (٤٤) ﴾ [المعارج ٤٠ - ٤٤] .

(١) (ضعيف) أخرجه الترمذي (٢٤٠٤) من طريق يحيى بن موهب عن أبيه عن أبي هريرة به وفي سنده يحيى بن عبيد الله بن موهب متروك كما في التقريب وأبوه مجهول حال كما في التحرير على التقريب ، وقد ضعف الحديث الشيخ الألباني رحمه الله (ص ٢٧١) .

وأخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (أخذ رسول الله بمنكبي فقال : (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) .

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : (إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء . وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك) (١) .



عجبت لأهل الأرض يفتك بعضهم
فلا حاضر يبقى ولا نعلم الذي
ولو عرف الإنسان سر حياته
وما المرء إلا وارث بعد وارث
ببعض وهم ما بين آت وذهب
سيأتي وما في الذاهبين بآيب
لما عزّ مطلوب على أي طالب
وما هو إلا عرضة للمصائب

في المقبرة

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴾ (٢٢) **إِنَّ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ** (٢٣) ﴿ [فاطر : ٢٢ - ٢٣] .

وأخرج البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه ، وإنه ليسمع قرع نعالهم إذا نصر فوا أتاها ملكان فيقعدهانه ، فيقولان له ، ما كنت تقول في هذا النبي محمد ؟ ، فأما المؤمن فيقول : أشهد أنه عبد الله ورسوله ، وأما الكافر أو المنافق فيقول : لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيه ، فيقال : لا دريت ولا تليت ، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه ، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين) (٢) .

(١) أخرجه البخاري (٦٤١٦) وانفرد به على أصحاب الكتب الستة .

(٢) أخرجه البخاري (١٣٧٤) ومسلم (٢٨٧٠) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه .